[79] استعمال علي عبد ا بن عباس على البصرة قال: وذكروا أن عليا لما صار من البصرة بعد فراغه من أصحاب الجمل، استعمل عليها عبد ا بن عباس، وقال له: أوصيك بتقوى ا عز وجل، والعدل على من ولاك ا أمره، اتسع للناس بوجهك وعلمك وحكمك، وإياك والاحن (1)، فإنها تميت القلب والحق، واعلم أن ما قربك من ا بعدك من النار، وما قربك من النار بعدك من ا. اذكر ا كثيرا ولا تكن من الغافلين. فلم يلبث على حين قدم الكوفة، وأراد المسير إلى الشام، أن انضم إليه ابن عباس، واستعمل على البصرة زياد بن أبي سفيان. ما أشار به الاحنف بن قيس على علي قال: وذكروا أن الاحنف بن قيس قام إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، إنه إن يك بنو سعد لم ينصروك يوم الجمل، فلن ينصروا عليك غيرك، وقد عجبوا ممن نصرك يومئذ، وعجبوا اليوم ممن خذلك، لانهم شكوا في طلحة والزبير، ولم يشكوا في عمرو ومعاوية، وإن عشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا إليهم فقدموا علينا، فقاتلنا بهم العدو، وانتصفنا بهم من الناس، وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس، وهذا جمع قد حشره ا عليك بالتقوى، لم نستكره شاخصا، ولم نشخص فيه مقيما، ومن كان معك نافعك، ورب مقيم خير من شاخص. وإنما نشوب الرجاء بالمخافة، ووا لوددنا أن أمواتنا رجعوا إلينا، فاستعنا بهم على عدونا، وليس لك ألا من كان معك، ولنا من قومنا عدد، ولا نلقى بهم عدوا أعدى من معاوية، ولا نسد بهم ثغرا أشد من الشام. كتاب الاحنف إلى قومه يدعوهم به إلى نصرة علي قال: وذكروا أن عليا قال للاحنف بن قيس: اكتب إلى قومك. قال: نعم. فكتب الاحنف إلى بنى سعد: أما بعد، فإنه لم يبق أحد من بني تميم إلا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم، وعصمكم ا برأيى، حتى نلتم ما رجوتم، وأمنتم مما خفتم، وأصبحتم منقطعين من أهل البلاء، لاحقين بأهل العافية، وإني أخبركم أنا قدمنا على تميم بالكوفة، فأخذوا علينا بفضلهم مرتين:

_____ (1) الاحن: الاحقاد. (*)

_____